

لكل نظام في العالم ، حتى الآن ، سيئات ، واذما وضعنا في الميزان سيئات النظام الديمقراطي البرلماني وسيئات غيره من الانظمة لوجدنا سيئات النظام الديمقراطي البرلماني اقل بكثير من سيئات كسل نظام آخر .

ثم ان مصير السلطات التي ابتعدت عن النظام الديمقراطي البرلماني معروف وواضح .
ويكفي لتعداد فضائل النظام الديمقراطي البرلماني ، في لبنان ، واحترام الدستور فيه ، ان نقارن بين ذلك المصير وانتفاضة لبنان بعد محنته الاخيرة .
لقد انتهى لبنان الثورة ، وانتخب رئيسا للجمهورية ، بكل حرية ، رغم كل شيء ، ورغم وجود جيوش اجنبية في البلاد ، وتم كل ذلك بفضل تمسك اللبنانيين بالمبادئ الديمقراطية ، وبالنظام البرلماني .

وبفضل هذا الانتخاب الحر ، وبفضل تمسكنا بالمبادئ الديمقراطية ، عادت ثقة الدول الينا ، وعادت ثقة اللبنانيين بانفسهم الى انفسهم .
ومن هنا اقول ان مصلحة هذا البلد الاساسية تكمن في الاحتفاظ بهذا النظام . وواجه الكتلة الوطنية اللبنانية ، كحزب وكافراد ، ان تحافظ على المبادئ الديمقراطية ، وعلى رأسها الاقتراع الحر .

أيها السادة ،

هناك ميثاقان يخططان سياستنا الخارجية ، ميثاق القاهرة ، اي ميثاق جامعة الدول العربية ، وميثاق الامم المتحدة .
انكم تعرفون هذين الميثاقين لذلك لا اتوسع بشرحهما ، لكن الذي اريد ان اقله ، بعد ان قدمت اقتراحات بتعديل بعض مواد ميثاق القاهرة ، هو ان نحافظ على المادة السابعة من الميثاق التي تقول :

" ان ما يقرره المجلس بالاجماع يكون ملزما لجميع الدول المشتركة في الجامعة ، وما يقرره المجلس بالاكثرية يكون ملزما لمن يقبله . "

اذ ان مصير لبنان في كل نواحيه يجب ان يكون منوطا بارادة الشعب اللبناني وحده .
ويجب ان تكون علاقاتنا مع الدول مبنية دائما على اساس المصلحة المتبادلة ، اي بدون اجحاف بحق لبنان . واني الاحظ بكل اسف ان ميزاننا التجاري مع بعض الدول الديمقراطية الصديقة ما زال مجحفا بحقنا . فعلى هذه الدول ، وعلىنا ، حرصا على مصالحها ومصالحنا ان تسعى لايجاد طريقة نزيل بها هذا التفاوت الفاحح .

اما علاقاتنا مع الدول العربية الشقيقة فانها ما تزال بالنسبة الينا - اي الى حزبكم - ترتكز على التعاون الى اقصى حدود التعاون . ونحن نسير على هذا الاساس ، ونقول بالتعاون الصادق المخلص ، اذ لم ولن نقبل ، يوما ، ان يكون لبنان منطقة انطلاق لأي عمل عدواني ، من اي نوع كان ،